الحدود واعداداً كبيرة من الشرطة في انتظارهم، في محاولة لمنعهم من الدخول عبر البوابات الى ساحة الحرم. وتسبب ذلك في تصعيد حالة التوتر وانفجار التظاهرات على مداخل الحرم. وهتف المواطنون، خلال ذلك، بالشعارات الدينية والوطنية، التي تؤكد استعدادهم للدفاع عن المسجد وحمايته، واشتبكوا مع القوات الاسرائيلية المتواجدة في المكان. وهذا، بدوره، ادى الى وقوع العديد من الاصابات بين المتظاهرين (**عل همشمار و معاريف**، ٩/١/١٩٨٦).

وازاء تصاعد الدقة الشعبية وتحسباً من احتمال اختراق الجماهير للطوق المضروب حول مداخل الحرم، جلبت تعزيزات اضافية من الجيش وحرس الحدود والشرطة لتأمين اخراج اعضاء الكنيست ومرافقيهم الى خارج ساحة الحرم. وفور وصول شيلانسكي وصحبه الى مقر الكنيست، قام هؤلاء بقطع الجلسة التي كانت تناقش اوضاع المستوطنات الشمالية بالقوة. واطلق اعضاء الكنيست، الهاربون من غضبة جماهير المسلمين في القدس، العنان لغرائزهم العنصرية. ووجه بعضهم الاتهام الى الشرطة كونها لم توفر الحماية الكافية لهم. وقال هؤلاء ان حياتهم تعرضت للخطر، رغم انهم اعضاء كنيست يمثلون دولة اسرائيل. واعتى المنصة عضو لجنة الداخلية، المعراخي جاك ايد، قائلاً: «ان العرب هاجمونا، وهم يهتفون هتافات تحريضية مثل "علينا" و"اذبحوهم"».

اما عضو الكنيست غينولاه كوهين، فقالت ان حياتها تعرضت للخطر وانها تلقت العديد من الضربات واللكمات من العرب الذين هاجموا اعضاء الكنيست. وطالبت كوهين بتشكيل لجنتين رسميتين، احداهما للتحقيق في ما وصفته بتقصير الشرطة عن حماية اعضاء الكنيست والثانية لتحديد سيادة اسرائيل على المسجد الاقصى (**معاريف**، ٩/١/١٩٨٦).

اما رئيس لجنة الداخلية، دوف شيلانسكي، فقد اصدر بياناً اعلن فيه عزمه القيام بزيارة اخرى، بعد ظهر اليوم ذاته، الى المسجد الاقصى. وذكر ان الزيارة التي تمت نظمت بتنسيق تام ومسبق مع جميع الجهات المعنية وعلى راسها الشرطة (**دافار**، ٩/١/١٩٨٦).

ورداً على ادعاء شيلانسكي بشأن التنسيق، نفى رئيس الكنيست شلومو هيلل (معراخ) اي تنسيق معه بهذا الشأن. وقال انه علم بالامر من خلال نشرات الاخبار فقط. ولهذا قرر عدم السماح لاي عضو كنيست، من اعضاء اللجنة، بتكرار المحاولة بعد الظهر، سواء كانوا منفردين أو مجتمعين. لكن شيلانسكي اصر على موقفه، وابلغ الى كتلة المعراخ انه اذا لم ينضم اعضاء دتها الى الزيارة الثانية، فسيعتبر ذلك خداعاً وتضليلاً، لاسيما وانهم وعدوه بذلك. وازاء هذا الاصرار، قررت كتل الائتلاف ورئيس الكنيست تحديد موعد آخر للزيارة، على ان تتم برفقة الشرطة وقوات الامن (**عل همشمار**، ٩/١/١٩٨٦).

الرواية العربية

ذكر رئيس المجلس الاسلامي الاعلى، الشيخ سعدالدين العلمي، انه سمح لاعضاء لجنة الداخلية التابعة للكنيست بزيارة المسجد الاقصى، إلا انهم احضروا معهم مجموعة من الاشخاص امثال غرشون سلمون، الذي يعلن، دوماً، وجوب هدم المسجد الاقصى. وذكر العلمي، ايضاً، ان اعضاء اللجنة توجهوا الى زيارة اسطبلات سليمان، بعد زيارتهم للمسجد الاقصى، وعندها لاحظ حراس المسجد انهم يحملون آلات تصوير سينمائية وتلفزيونية. فاخبروهم ان مثل هذه الاشياء ممنوع ادخالها. لكن اعضاء اللجنة اصروا على ذلك وحصل ما حصل، ومن ثم جاءت الشرطة وقام قائدها باغلاق جميع البوابات. وعندما «بلغني الخبر، ذهبت وطلبت من قائد الشرطة اخراج هؤلاء الاشخاص من ساحة الحرم الشريف، خشية ان يحصل ما لا تحمد عقباه، غير انه، في بادئ الامر، اصر على بقائهم».

واضاف العلمي: «وعلى الفور حضرت قوات كبيرة من الجيش الاسرائيلي وقامت بضرب حراس المسجد وبعض المصلين، واستولت على مفاتيح البوابات كافة. وعندها احتشد المواطنون من الخارج ووجدوا البوابات مقفلة، فقاموا بكسر بوابة المجلس الاسلامي الاعلى من الخارج وهبّوا لنجدة الاقصى. وما كان من الجيش الاسرائيلي الا واستعمل العنف والقنابل المسيلة للدموع. وجراء ذلك، جرح بعض المواطنين